وعلى كل حال ، اوجد النشاط الاجتماعي على الساحة الاردنية ، مدا على مستوى الساحات الفلسطينية الاخرى ، خصوصا في لبنان : فجرى انشاء فروع للخدمات الطبية وللشؤون الاجتماعية . واخذت هذه الفروع تفكر في نشاط محلي يتجاوب مع الاحتياجات الجماهيرية المباشرة . وكان المخيم الفلسطيني في لبنان ، يعاني من مشاكل عديدة ، نتيجة اهمال السلطات اللبنانية له ، وتضاؤل خدمات وكالة الغوث .

وعلى الساحة الاردنية نشأت فكرة رعاية ابناء الشهداء والمعتقلين ، وجاء الواقع مع مساعدة قدمها محسن عربي من ليبيا ، فافتتحت دار بيت المقدس للفتيات . وجاءت احداث الاردن واستشهاد العديد من الاباء والامهات ، لتعطي حافزا قويا للشؤون الاجتماعية على تبني بيت اسعاد الطفولة ، في سوق الغرب ــ لبنان ، والتابع للاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في لبنان ، وجعله يستقبل ضعف العدد الموجود . ومن الجدير ذكره ان عامل الايواء تغلب على عامل الرعاية الواعية . فاستقبلت مدرسة بيت اسعاد الطفولة الاطفال والاحداث دون تمييز بالمستوى التحصيلي او الوضع النفسي : مما اوجد مناخا تربويا غير صحي . فكان التفاوت العمري في الصف الواحد ، يزيد عن خمس سنوات ، كما اسقط الازدحام كل قدرة على تنظيم نشاطات تربوية وترفيهية ضرورية للنمو الجسدي والذهني .

وامام ازدحام عدد الاطفال في مدرسة بيت اسعاد الطفولة ، وتضخم اعداد ابناء الشهداء والمعتقلين ، اخذت اوساط حركة فتح من جهة ، وجمعية رعاية اسر مجاهدي وشهداء فلسطين من جهة اخرى ، تخططان لانشاء مدينة تعليمية في دوما ، قرب دمشق ، تستوعب حوالى ١٠ الاف تلميذ . ولتحقيق المشروع جرى تجنيد العديد من الامكانيات والطاقات له .

رافق انتقال زخم الثورة الى الساحة اللبنانية مواجهة اعباء متزايدة، الى جانب مواجهة الظواهر الاجتماعية المتراكمة لدى التجمعات الفلسطينية هناك . وكان على المؤسسات الاجتماعية مواجهة النتائج الاجتماعية لاحداث الاردن ، من مصابين واسر شهداء ومعتقلين . ومن جهة اخرى فان تزايد حدة المعارك في جنوب لبنان ، ولد مزيدا من اعباء المعالجة ورعاية الاسر .

واذا استثنينا الخدمات الصحية ورعاية اسر الشهداء والمعتقلين ، بقي التصور الرسمي الفلسطيني قائما على ضرورة الالحاح على وكالة الغوث بالاستمرار في تقديم خدماتها وتطويرها ، وعدم منافستها . خصوصا وان جميع افراد التجمعات الشعبية الفلسطينية في لبنان مسجلة في وكالة الغوث ، ولها حق الاستفادة من خدماتها . ومن هنا نشأت حركة احتجاج تجاه وكالة الغوث تتبناها منظمة التحرير . ومن جهة اخرى لم تنل المطاليب الخاصة بتقديم مساعدات مباشرة من منظمة التحرير أو التنظيمات السياسية لمشاريع في المخيمات ، أي اذن صاغية ، بحجة عدم وقوعها ضمن اختصاص او مجال خدمات منظمة التحرير وعدم وجود الامكانيات المادية المطلوبة . ورافق هذا الوضع غياب ادارة شعبية فعالة في المخيم ، تجهد، جماعيا، في تحسين الوضع الاجتماعي والمطالبة بالدعم المادي اللازم .

إلا أن الاحساس الجماهيري العام بضرورة تحسين الوضع الاجتماعي في المخيمات ، نتيجة سياسة الاهمال التى تبعتها الحكومة اللبنانية ، وقبولها لتفاقم الوضع الصحي في مخيمات بيروت ، لاعطاء مبرر دائم لطلب نقلها الى الجنوب ، جعل الافراد والقطاعات المختلفة